السجون السعودية (غوانتاناموجديد قديم)؛ هل هذا ما وعد به ابن سلمان؟

لا تكاد تجف أَحبَار أقلام صحفيي العالم عن فضائح آل سعود حتى تُدوي فضيحة جديدة أكثر خطورةً وأشد إيلاما من أي وقت مضى، وكأنه مكتوب علينا أن نعيش بين ظلم الملوك وتجاهل العالم عما يجري في بلادنا؛ هذه المرة الفضيحة تأتي من داخل سجون المملكة والتي تمتلك سجلاً حافلاً بالتعذيب وأعداد الذين قُتلوا تحت سواطير آل سعود لا تعد ولا تحصى بسهولة، ويكفي ان نقول أن 30 ألف ناشط سياسي وحقوقي مُعتقلين داخل هذه الزنزانات لتعلموا أي مستقبل ذاهبين نحوه.

الحديث يجري اليوم عن قضيتين يندى لهما الجبين، الأولى متعلقة بالمعتقل نايف أحمد العمران من أهالي بلدة الكويكب بالقطيف، والذي ارتقى شهيدا بعد اعتقال دام ثماني سنوات على خلفية مشاركته في تظاهرات الحراك المطلبي التي شهدتها المنطقة منذ عام 2011م.

أما الثانية فتتعلق بالداعية أحمد العماري والذي وافته المنية بعد أسبوع من نقله إلى المستشفى بعد ان كان في معتقلات آل سعود لعدة أشهر تعرض خلالها لإهمال طبي متعمد أودى بحياته.

المغردون والناشطون في البلاد عبروا عن غضبهم الشديد إزاء هذه الحادثة واكدوا ان السلطات بتمارس نهج تعذيب تجاه المعتقلين، ما قد يؤدي إلى الوفاة.

وذكّر ناشطون بالأنباء التي راجت قبل أشهر عن وفاة الداعية سليمان الدويش والكاتب تركي الجاسر تحت التعذيب، وكلاهما معتقلان منذ أكثر من عام.

كما قال ناشطون إن ما حدث للناشطات المعتقلات، أبرزهنّ لجين الهذلول من تعذيب وتهديد بالاغتصاب، وما حدث من جريمة قتل للكاتب جمال خاشقجي، يشير إلى أن السلطات السعودية تواصل نهجها الذي ارتآه ولي العهد محمد بن سلمان، نموذجا للقبض بيد من حديد على البلاد.

و في الثالث عشر من كانون الثاني/ يناير الجاري، أفاد حساب "معتقلي الرأي" على "تويتر" أن

"العماري نقل إلى مجمع الملك عبد ا الطبي بجدة، وأبلغت عائلته أنه تم الإفراج عنه وإسقاط التهم ضده، وأنهم يستطيعون رؤيته". وتابع: "سبب الإفراج الحقيقي هو عدم استفاقته من الغيبوبة، وتأكيد الأطباء أنه بحالة موت دماغي".

وقبل ذلك، قال الحساب ذاته إن العماري دخل في غيبوبة تامة جراء نزيف دماغي أصابه قبل أيام داخل السجن، ما استدعى نقله للعناية المركزة.

نايف أحمد العمران

كما ذكرنا في الأعلى أن الشهيد العمران قُتل تحت التعذيب وهو الأمر نفسه الذي حصل مع الكاتب والصحفي "تركي بن عبد العزيز الجاسر" والذي فارق الحياة أيضاً جراء التعذيب الذي تعرض له في سجون آل سعود في شهر نوفمبر من العام الماضي.

وتستمر حملة قمع المعارضة في السعودية بشكل جنوني وهستيري، وقد زاد التصعيد في قتل المعارضين في البلاد من المخاوف من تزايد انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد.

وأفادت مصادر متعددة مؤخراً بأن السجناء السياسيين المعتقلين في السجون السعودية يتعرضون لأشنع انواع التعذيب وبطرق مختلفة. وقد جرت بعض عمليات التعذيب هذه تحت إشراف سعود القحطاني ، المستشار للديوان الملكي والمقرب من ولي العهد محمد بن سلمان.

الجرائم المتكررة التي يرتكبها آل سعود والقمع المستمر لأي رأي ناقد أو مخالف تؤكد أن هذه العائلة مستمرة على نفس النهج وإن اختلفت الوجوه والأسماء إلا أن الجوهر واحد وآلية التفكير واحدة والأمور تتجه أكثر من اي وقت مضى نحو التطرف بشكل مريب.

لا يهم آل سعود ضد من يوجهون سواطيرهم دبلوماسي ناشط أمير داعية لا فرق المهم أن يعلن هؤلاء الطاعة وإلا السيوف بالمرصاد. إن تصرفات النظام السعودي ، التي لا حدود لطغيانها واستبدادها ، جعلت هذا النظام عمليا واحدا من مراكز انتهاكات الحقوق المدنية في الساحة الدولية.

ولكي يجعل آل سعود العالم يتعامى عما يجري داخل أسوار البلاد، تم وضع إصلاحات دراماتيكية في مجال الحريات المدنية للمرأة والاهتمام الواضح بحقوق المرأة بعد وصول ولي العهد محمد بن سلمان للسلطة

ولكن كان كل ذلك مجرد أوهام وفقاعات اعلامية سرعان ما تحولت إلى حملة اعتقال للنساء انفسهن خاصة اللاتي يطالبن بحقوقهن، حيث شهدت الفترة الأخيرة اعتقال عدد كبير من النساء السعوديات وتعرضن لأسوء أنواع التعذيب في سجون آل سعود.

لقد حفزت سلبية الأمم المتحدة وتعاميها عن جرائم آل سعود هذا النظام لزيادة جرائمه ضد المواطنين السعوديين وامتداد ذلك إلى دول مجاورة في المنطقة.

إن إعادة انتخاب المملكة العربية السعودية كعضو في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة يشير إلى أن الأمم المتحدة قد خلقت هامشًا آمنًا للجرائم السعودية .